سيرة البرنس أيتو

لم نكد نتم نظم السطر الاخير من سيرة غلادستون المتقدمة حتى وقع نظرنا على مقالة أخرى من نوعها في مجلة القرن التاسع عشر للسر فرنسيس لجوت رئيس قضاة هونج كونج الذي كان مستشاراً قضائيًّا للبرنس ايتو وهو رئيس وزراء اليابان ذكر فيها اموراً من سيرة ذلك البرنس يليق بكل شرقي ان يطّلع عليها فاقتطفنا منها ما يلي

لما نهضت اليابان وجعلت تنسج على منوال الدول الاوربية كانت دفتها في يد هيروبومي ايتو وهو الكونت ايتو المشهور وكان همهُ وهمها الاكبر ابطال اشاكم القنصلية وادخال الحكومة الدستورية النيابية في البلاد فاستدعى رجلاً من علماء القانون الانكليز ليكون مشيراً لهُ في المسائل القضائية المختصة بوضع الدستور الياباني وهو كاتب هذه المقالة . وكانت كل دولة من دول اوربا تسعى حينئذٍ الى جعل اليابان تقتفي خطواتها فانكلترا جعلت شأنها تنظيم البحرية اليابانية وفرنسا تنظيم الحربية والمانيا تنظيم ادارة بلاط الامبراطور واهتمّ رجل فرنسوي من علماء القانون بجعل اليابان تقتبس القانون المدني الفرنسوي ورجل الماني بجعلها تقتبس القانون التجاري الالماني . وكانت اليابان تبذل جهدها في ارضاء الجميع على السواء ولكن كانت الارجحية لالمانيا في وضع الدستور الياباني حتى دار على الالسنة ان انكلترا لم تنل حظها من هذا القبيل وهي ام الدساتير فلما عين كاتب هذه المقالة مستشاراً قضائيًّا لرئيس النظار حسب الانكليز انهُ عُيّن كذلك لمجرّد ارضائهم والحقيقة انهُ عُيّن لاجل الوقوف على مطابقة الدستور الياباني للمبادىء الانكليزية وكان الكونت ايتو على تمام العلم بهذه المبادىء ولكنهُ كان يودّ ان يكون عندهُ واحد يشرحها لرجاله العاملين معهُ

قال الكاتب كان الكونت ايتو قليل الكلام يتكلم بجُمَل منقطعة كانهُ يزن كلامهُ قبل النطق بهِ وكان يحسن الانكليزية والتعبير بها عن مرادهِ فشرح السبب الذي منعهُ من اقتباس الدستور الانكليزي وهو صعوبة وضعهِ في بنود مختصرة ولكنهُ كان يحبّ بهِ ويعلم مزاياهُ ويودّ ان يقتبس من اصولهِ ما يمكن تطبيقهُ على احوال البلاد اليابانية . وكان يعلم العقبات التي تعترضهُ ولكنهُ كان واثقاً بقوتهِ وبمستقبل بلادهِ وبأن سعيها سيكلَّل بالنجاح . ولم يكن من الذين يحسبون الفشل حساباً . وقد اتضح لي في الدقائق الاولى التي قابلتهُ فيها ان الانسان يسرّ ويفتخر بالاشتغال معهُ وقد قال لي حينئذٍ انا اعلم انكم انتم معشر الانكليز تحبون العمل فانتظر منك ان تساعدني بكل جهدك

وكنت اظن ان العمل المطلوب مني هو كتابة بنود تحتلفة لادخالها في الدستور مع شرح مسهب عن مزية كل بند منها وعرضها عليه وعلى رجاله لكي ينظروا فيها ويختاروا ما يناسبهم منها فيكون لي الشأن الاكبر في وضع الدستور الياباني . ولكنني وجدت ان العمل المطلوب مني محصور في الاجابة عن بعض المسائل المجرَّدة التي كان الوزراء المشتغلون بوضع الدستور يرسلونها الى رئيسي يومياً . وكانت هذه المسائل في الغالب ابتدائية اي تتعلق ببادىء الدستور لا غير او الاصول الاولية البسيطة وبعضها يراد به شرح الغوامض التي في دستورنا مثل ان للملك حق الرفض ولكن الدستور لا يخوّله استعمال هذا الحق . ومثل ان اللوائح المالية لا تصير قانوناً ما لم يصادق مجلس الاعيان عليها ولكن لا يجوز لمجلس الاعيان بحسب الدستور ان يمتنع عن هذه المصادقة . واهم ما رأيته ولم اكن انتظره هو انه كان يراد ان يكون الدستور الياباني من وضع اليابانيين انفسهم ولا يد لاجنبي فيه . واعتمدوا واضعوه على ان يستعينوا بالناس من الاجانب لا بكتبهم وهذا ما فعلوه

ولم يكن الكونت ايتو في ذلك الحين اهم رجل في بلاده كما صار بعد اذ وكثيراً ما كانت غيوم السياسة تحاول حجب نجمه عن الابصار . اما هو فكان يعلم دلائل الاوقات والازمنة فيظهر حين يجب الظهور ويختفي حين يجب الاختفاء . وقد خرج من وزارته الاولى على هذه الصورة : — دعانا الى بيته للعشاء في ليلة من ربيع سنة ١٨٨٨ وكان جوّ السياسة صافياً كجو الربيع في تلك البلاد وكنا جمهوراً وفات وقت العشاء ثلاثة ارباع الساعة والكونت لم يحضر ورأتنا زوجته ننظر الى ساعاتنامرة بعد اخرى مدفوعين بسلطان الجوع ولكنها لم تظهر القلق بل بقيت رابطة الجأش تكلم هذا وتباسط ذاك ثم فتح الباب بغتةً ودخل الكونت ايتو ومعهُ الكونت اوكوما ولم يعتذر لنا عن تأخره الاَّ بقوله بالانكليزية كان لي شغل صغير مع هذا الرجل مشيراً الى الكونت اوكوما . وكان اوكوما باللباس الياباني الوطني فحنا رأسهُ ولم يزد واعاد الكونت ايتو ما قالهُ باليابانية وهو يتبسم قليلاً . ودخلنا غرفة المائدة فباسطنا ولاطفنا اكثر من عادته ودار الحديث على الاشجار والازهار ولم نكد ننتهي من الطعام حتى استأذن وخرج من البيت كما دخل . وقمت في الصباح فوجدت الديوان مقفلاً واخبرني الكاتب انهم آخذون في نقل دفاتري واوراقي الى مكان آخر . فقلت الى اين فقال انهم سيخبرونك بعد ايام قليلة وان لا عمل لي في تلك الايام فلا داعي لحضوري . ثم عرفتُ ان مفاد ذلك « الشغل الصغير » هو ان الكونت ايتو خرج من رئاسة مجلس النظار وخلفهُ الكونت كوروداوجُعل الكونت اوكوما ناظراً للخارجية وجُعل الكونت ايتو رئيساً للمجلس

الخاص الذي أُلف حديثاً لكي يستطيع ان يكمل وضع الدستور

وكانت مقابلاتي الرسمية لرئيسي (الكونت ايتو) قليلة جداً ولكن مقابلاتي البيتية كانت كثيرة وعلى غاية الوداد وكنت اراهُ فيها فوق نظرائهِ . كان يمثل اليابان القديمة ولكنهُ كان ايضاً جارياً مع اليابان الحديثة في اقتباسها الاساليب الغربية في الاخلاق والعادات كما في السياسة كان فيهِ انس طبيعي يجتذب القلوب اليهِ ومقتدرة على مجاراة احوال الزمان والمكان فيسهل عليهِ ان يجلس على موائد الملوك كما يسهل عليهِ ان يجالس السفراء وان يدخل غرف رجال البحرية كما يدخل غرف رجال الحربية وان يتكلم عن ادوات السفن كما يتكلم عن اسلحة الجيش . وكان يحب ان يرى كل شيء ويقف على كل امر ويقابل بين العادات والاخلاق . كان الانكليز الذين في بلاد اليابان قد اقتبسوا عادة الفرنسويين من حيث القيام عن المائدة رجالاً ونساء معاً عند انتهاء الطعام اما اذا تحافظت على العادة الانكليزية وهي خروج النساء وبقاء الرجال لشرب الخمر . وتباحثنا مرةً في اصل العادتين فسرَّ الكونت ايتو بذلك والتفت الى سفير فرنسا وتهكم عليهِ لانهُ تجاراني على عادتي ولم يجعلها مشكلة سياسية وذلك على سبيل المزاح

ولقد كان سموريًّا من السموريين[1] ولكنهُ كان ايضاً على جانب عظيم من الدعة ولين العريكة ومع ذلك كان مجلسهُ وقوراً دائماً ولو في المجتمعات العائلة كان حولهُ هالة من المهابة رغماً عن كونهِ قصير القامة غير مهيب الطلعة . والذين اشتغلوا معهُ يحبون ان سلطتهُ في الديوان لا تتساوى وانهُ اذا خرج من الديوان تخلَّى عن هذه السلطة ولكن الذين حولهُ لا يستطيعون الاَّ ان يشعروا بها ولاسيما اذا لم يكونوا من اصدقائهِ الاخصاء . والذين حولهُ لم يكونوا ممن يستخفُّ بهم فانهم رجال اليابان الذين ادهشوا العالم بسياستهم ومقدرتهم ومع ذلك كانوا خاضعين لهُ

وصدر الدستور وفتح اول بارلمنت ياباني سنة ١٨٩٠ وانتهى عملي فتركت اليابان ومرَّت سنون كثيرة بعد ذلك من غير ان ارى رئيسي السابق الى ان كانت الحرب بين روسيا واليابان ودعيت الى وظيفتي الجديدة في هونج كونج فمررت في بلاد اليابان ودعيت مع غيري الى حفلة ازهار الكرز في الحديقة الامبراطورية في ربيع سنة ١٩٠٥ فرأيت الامبراطورة تمشي في الحديقة مع وصائفها والناس يحيونها على الجانبين وسمعت الموسيقى تنشد اللحن الوطني

(١) السموريون هم القبائل الحربية التي كانت السلطة في يدها

ورأيت هناك كثيرين من الاصدقاء والمعارف وسفراء الدول بحللهم المقصبة . وكانت اشعة الشمس تنعكس عن البحر والنسيم يعبث بأوراق زهر الكرز فيوشي بها حلل النساء والشباط وآثار الجراح في وجوههم يمشون الهوينا كأنهم استراحوا من مشاق الحرب . ولم يكن شيء في مجالي الزينة وهيئات الحضور يدل على ان البلاد في حرب قد تنتهي بخرابها وانقراضها كأن الامة كلها كانت تريد ان تخفي دلائل اضطرابها بتلك المظاهر . ولما انتهت الحفلة الرسمية وجلست مع الكونت ايتو وحدنا قال لي اني مسرور برؤيتك ولاسيما في الوقت الحاضر . ثم اعرب لي عما يخامر فؤاده من الهم الناصب وعن الخطر الشديد الذي يتهدد بلاده . ولم اسمع يابانياً قبله يجاهر بمثل ذلك ولكن الخطر كان شديداً وانكاره حماقة فان الاسطول الروسي كان قد دخل بحر الصين وكان الاميرال طوغو مرابطاً في ثغر مسقو في انتظاره فاذا انتصر الاسطول الروسي عليه فكل ما فعله ايتو في حياته وكل ما يسعى اليه يمسي هزءاً وسخرية بل تمسي الامة اليابانية كلها هزءاً في افواه الناس

ثم جاءت معاهدة الصلح في بورتسموث فزالت بها المتاعب الخارجية التي كانت تقلق باله ولكن بقيت مشاكل كوريا . وكان لا يد لامبراطور اليابان ان يكل حلها الى اقدر رجاله فندب ايتو لذلك . وزرته سنة ١٩٠٧ ونزلت ضيفاً عليه في ميول وسمعت منه تلك العبارات الوجيزة المتقطعة التي يتكلم بها عادة وقد ارضح لي بها السياسة التي تقصد اليابان ان تتبعها في كوريا ورأيه الخصوصي فيها . ولقد قيل مراراً انه اراد ان يجري في كوريا كما جرى لورد كرومر في مصر وانه كان ينظر الى كوريا كما تنظر انكلترا الى مصر اما انا فرأيت ان سياسة البرنس ايتو لا تنطبق على ذلك لاسيما وان من طبعه الاستقلال وعدم التقليد فلا يحتمل ان يكون مقلداً لغيره او ثانياً في امر من الامور . ولقد كان معجباً بلورد كرومر وعمله كما يظهر من تكريره الاشارة اليه وكان يود ان يكلل عمله في كوريا بالنجاح كما كلل عمل لورد كرومر في مصر . ولكن حالة كوريا لا تماثل حالة مصر حتى يمكن اصلاحها على اسلوب واحد ولذلك كان يرى انه لابد له من ان يستنبط اسلوباً خصوصياً لاصلاح كوريا فان اصلاح مصر تم مثلاً بضبط مياه النيل حتى لا يضيع منها شيء وحتى يروى بها كل ما يمكن ريه من الاطيان واما اصلاح كوريا فيلزم له ضبط افكار الكوريين ونزع العداء لليابانيين منها وزرع المحبة فيها . فعشرون الف يد لا تكفي لبناء سد مثل سد اصوان تميل به عواطف الكوريين الى اليابانيين ولكن رجل واحد قد يستطيع بناء هذا السد لا بالحجر والطين بل بالثقة المتبادلة والعمل النافع حتى ينشأ الولاء بدل العداء . ومن رأيه ان ذلك قد لا يتم في اقل من عشرين

سنة وانهُ ما دام في قيد الحياة فالبناء موكول اليهِ ومتوقف عليهِ مع انهُ لا يستطيع على اكثر من وضع الاساس لكنهُ عزم ان يجعل ذلك الاساس عريضاً متيناً ويجعل قوامهُ العدل من غير خوف والقدوة والحث والانذار وان لا يقتصر ذلك على الكوريين بل يشمل ايضاً اليابانيين المقيمين في كوريا

وليس من غرضي ان ادافع عن سياسة البرنس ايتو او عن سياسة اليابان في كوريا ولا عن افعال اليابانيين بل ان ابين آراء البرنس ايتو فيها فانهُ كان يعرف المصاعب التي تعترضهُ اكثر مما يعرفها منتقدو سياستهِ ولكنهُ كان يقول ان تلك المصاعب ليست من قبل اليابانيين بل من قبل الكوريين . اما اليابانيون فكان شديداً عليهم يؤاخذهم بكل زلة اكثر مما يؤاخذ الكوريين على تفوزهم الا اذا ادى ذلك التفور الى اراقة الدماء

وفي اليابانيين امران يقلان ايديهم عن اصلاح كوريا الاول تعلقهم ببلادهم فيتعذر عليهم ان يقيموا في كوريا بارادتهم ولذلك يتعذر وجود العدد الكافي من الموظفين اليابانيين ليقيموا في كوريا وينظموا امورها . والثاني وهو الاهم قلة وجود الرجال الذين تحتاج كوريا اليهم لاصلاح شؤونها حتى في القضاء فانهُ يخرج عدد كبير كل سنة من مدارس الحقوق ولكن الاكفاء منهم قليلون فاذا فُرض انهُ وجد عدد كافٍ من الذين يقبلون ان يوظفوا في كوريا فلا يمكن ان يتفق منهم الا عدد قليل فلا تستطيع اليابان ان تجد العدد الكافي من الموظفين ولاسيما في الوظائف العظمى وهذا يعلهُ البرنس ايتو بالاختبار . واتفق مرة انهُ كان راجعاً الى اليابان بالاجازة فاولم لهُ الموظفون اليابانيون في كوريا وليمة وداع دعوهُ اليها فتكلم على المائدة حاثاً اياهم على بذل الجهد في خدمة البلاد التي هم موظفون فيها ومن قولهِ في هذا العدد « تذكروا دائماً انكم لستم هنا في خدمة اليابان ومصالح اليابانيين بل في خدمة كوريا ومصالح الكوريين »

وسياسة اليابان في كوريا من المسائل السياسية التي لا اتعرض لها في هذه المقالة ولكن تصرف البرنس ايتو الشخصي فيها من الامور الواضحة التي يعجب بها كل احد حتى اشد المنتقدين على سياسة اليابان ولذلك لا احجم عن الاشارة اليهِ اكراماً لذكرى من كان رئيساً لي فانهُ قصد ان يصل الى قلوب الكوريين بالاعمال التي توجب شكرهم لهُ هذا هو قولهُ حرفياً وهذا هو الخير الذي كان يرجو ان يخص بلاد كوريا كلها على مر الزمان وذلك على ثلاثة اساليب كما سيجيء

كوريا بلاد زراعية ولكن لا تزال الزراعة فيها في حالة السذاجة التامة واهاليها يقتسمون الاراضي الزراعية على اسلوب يضيع به جانب كبير منها فانهم يوسّعون التخوم الفاصلة بين ملك وملك فرأى انهُ اذا اهتمَّ باصلاح امور الزراعة ارضى الجمهور الاكبر من الاهالي فاشترى قطعةً كبيرة من الارض الزراعية على عشرين ميلاً من سيول وقسمها الى اقسام منتظمة على طريقة اليابانيين لكي يرى الاهالي الفرق الكبير بين تقسيمها وتقسيم اطيانهم وضيّق الفواصل بين قطعة وقطعة منها وجعلها نصف ما هي بين اطيان الاهالي فوفّر بذلك جانباً كبيراً من الارض واقام فيها العمّال اللازمين من ناظر زراعة ومعاونين وخول وما اشبه وزرعها كلها ابصدية احد الملاك وانشأ فيها معرضاً زراعياً عُرضت فيهِ احدث الآلات والادوات الزراعية ومدرسة لتعليم الفنون الزراعية ولاسيما علم البيطرة وطب المواشي وادخل التلامذة الى هذه المدرسة ليتعلموا ويتمرنوا فيها فصارت تلك الاطيان مثالاً للزراعة البالغة حد الاتقان. ودعي الفلاحون من كل اطراف البلاد لكي يأتوا لمشاهدتها وقتما يشاؤون ويستفهموا عن كل ما يريدون الاستفهام عنهُ وأعطوا البذار (التقاوي) مما نتج من تلك الاطيان لكي يتجنوهُ فيثبت لهم ان ما رأوهُ من الخصب لم ينتج من سحر ساحر. فانهم شديدو الاعتقاد بالسحر فينسبون اليهِ كل ما يخالف مألوفهم. فثبت لهم ان الغلال والاثمار التي شاهدوها وهي تفوق جدًّا ما يستغلون وما يجنون من اطيان مثل تلك الاطيان لم تنتج بقوة سحرية بل باتقان الزراعة واختيار البذار (التقاوي) وانهم هم يستطيعون ان يستغلوا مثلها ويجنوا مثلها اذا جروا على الاساليب التي أُتبعت في تلك الاطيان. وبعد ان بلغت حدها من الاتقان وهبها كلها لحكومة كوريا هي وما فيها

وقد تجالس قليلون من الكوريين في اول الامر على الشرش لغيظ أمتهم واخذوا من تلك التقاوي وزرعوها وهم لا يصدقون انها تجود عندهم كما جادت في تلك الاطيان ولما حان الحصاد واستغلوا منها عشرين ضعفاً الى خمسين لم يروا بدًّا من التصديق وزادت ثقتهم على مقدار ما زاد ربحهم وانتشر في طول البلاد وعرضها انهُ يمكن اصلاح الزراعة بالاعتماد على الاساليب الجديدة والتقاوي الجديدة. وزاد اقبال الطلبة على المدرسة الزراعية وانتشر تلامذتها في البلاد واخذ الكوريون يقولون في سرهم ان الذي فعل هذا الفعل ليس عدوًّا لهم وان قوتهُ تفوق قوة السحرة الذين عندهم وانهُ يمتهم بها عفواً من غير اجر فتزيد بها حاصلات ارضهم مع ان سحرتهم لا ينيلونهم شيئاً عفواً

والكوريون اهل كسل وبطالة فيحبون المشي في الشوارع والوقوف في زواياها ويكرهون

العمل والجد . يتزوج شبانهم صغاراً ومتى تزوج الواحد منهم ليس ليسكن مخصوصاً على رأسه وصار يترفع عن العمل والكدح . وهم كثيرو التفكير عيّارون[1] ومن كان كذلك لا يليق به ان يجد مرّ من وقوف الحال وقلة الاعمال . ولو كانوا اهل جد واجتهاد لوجدوا ما يكفي من العمل والربح . وقد أُنشئت لهم مدرسة صناعية في سيول تُعلَّم فيها التجارة والحدادة والدباغة وعمل الادوات المختلفة ويعطى تلامذتها ربح مصنوعاتهم لكي يزيدوا رغبة ولكي يرسخ في اذهانهم ان العامل الماهر يربح اكثر من غيره وان ذلك كلهُ موقوف على العمل والاجتهاد ولا باب فيه للسحر

ثم فتح معرض للمصنوعات في سيول سنة ١٩٠٧ . فزعم المنتقدون ان المراد منهُ عرض المصنوعات اليابانية وترويجها لا غير . واذا فرضنا قولهم صحيحاً فلا معرّة فيه على اليابانيين لان كل احد يريد ترويج بضاعته والكسب منها والحقيقة انهُ كان للعرض غرضان الاول ان يرى الكوريون ما يستطيعهُ اليابانيون والثاني ان يغازوا منهم ويهتموا بعرض مصنوعاتهم مثلهم فلم يفلح البرنس ايتو في هذا الامر الثاني لان الكوريين لم يعرضوا شيئاً من مصنوعاتهم غير ورقهم الثمين الذي يبسط على الارض بدل الحصر . لكن الحكومة ترجو اصلاح هذه الحال في المستقبل واغراء الكوريين بعرض مصنوعاتهم الخشبية والنحاسية ونحوها فتنتشر في الدنيا

وقد ضرب البرنس ايتو السحر ضربةً قاضية بالمستشفى الذي انشأهُ . والسحر شائع في كوريا ولهُ السلطة العليا على اذهان الكوريين فينسبون اليهِ كل شيء فانشأ مستشفى في ضواحي سيول تحيط بهِ حراج الصنوبر وجهزهُ بكل اللوازم مثل احسن المستشفيات الحديثة . غرف مطلقة الهواء واسرّة نظيفة وطعام منظّم فاقبل عليهِ المرضى وهم يحسبون ان المعالجة فيهِ تكون بنوع خاص من السحر غير معروف في كوريا ثم تبيّن لهم ان السحرة الذين فيهِ بثيابهم البيضاء ووجوههم الطلقة الذين عريكة والطف معاملة من السحرة الكوريين . ولما شفوا وعادوا الى بيوتهم اخبروا بما لقوا من الاعتناء وحسن المعاملة فشاعت اخبارهم وضعفت سلطة السحرة رويداً رويداً

ولم يكتفِ البرنس ايتو باتباع عامة الشعب بل حاول اقناع بيت الملك بحسن مقاصده فانهُ ارسل ولي العهد الى بلاد اليابان ليتعلم فيها فاغتاظ الكوريون من ذلك في اول الامر وقالوا ان المراد بذلك جعل ولي العهد رهينة عند اليابانيين واستدعت امهُ رئيس السحرة

---

(١) العيار الكثير المجيء والذهاب او الذي يتردد بلا عمل وهو المراد هنا

وتفحته بمال طائل وطلبت منهُ ان يخبرها عما يحز بابنها فطلب منها مهلة كافية لان المسألة هامة جداً وقبل ان يجيبها جاء تلغراف من الولد لامه يخبرها فيه انهُ في كل تجلة واكرام وانهُ مقيم في بيت الامبراطور كانهُ احد اولادهِ فلم تعد تعبأ بقول السحرة

وحدث ان رجلاً من اغنياء اميركا انشأ داراً في سيول لاجل جمعية الشبان المسيحيين وبقي عليهِ ان يجد المال للانفاق عليها فرأى البرنس ايتو فائدة تلك الدار في انارة اذهان الشبان وجعل الحكومة تقوم بنفقاتها . وكان لوضع حجر الزاوية في بنائها احتفال عظيم حضرهُ هو وولي العهد وجرى الاحتفال كما يجري في بلاد الانكليز بالصلاة والترتيل ولم يكتفِ بوضع حجر واحد بل وضع حجرين احداهما وضعهُ هو والآخر وضعهُ ولي العهد وتولى الاسقف ترتيل الحفلة بحلتهِ الكهنوتية مع سائر القسوس وعزفت الموسيقى الكورية باللحن الكوري ثم باللحن الياباني واخيراً باللحن التمجيد لله (هللويا) . ورأى الكوريون الحضور ما افهمهم ان الملك في يد ملكهم مرشداً بارشاد اليابان

[illegible] ولم يكن البرنس ايتو من الذين تعشقهم النفوس ولا كان مقامهُ يدعو الى تعلق القلوب بهِ ومع ذلك فقد بكتهُ الامة اليابانية كرجل اجتمعت فيهِ كل المزايا الوطنية او كأن اليابان نفسها تجسمت فيهِ لانهُ بذل كل قواهُ الجسدية والعقلية لينيلها الغاية التي كانت تسعى اليها والمقام الذي كانت لترخاهُ غير حاسب للشاق حساباً ولا حائد بمقدار شعرة عن طاعة القوانين والشرائع ولاسيا عن الطاعة التامة والولاء التام للعرش الامبراطوري فابقى بذلك خير مثال لليابانيين واعقابهم من بعدهم

ولقد كان يتوقع ان يموت قتلاً لانهُ كان يعلم ان سياستهُ لم تستأصل كل البغضة الكامنة في نفوس الكوريين لليابانيين ولكنهُ كان يعلم ايضاً مثل غيرهِ من الشرقيين ان فضل الانسان لا يموت معهُ وسيرتهُ تبقى خالدة الى الابد وعلى هذا الرجاء عاش ومات . واذا حققت الايام امانيهُ واتحد الشعبان الياباني والكوري يربط السلام وابناء الفلاحون المخلصون والصناع الماهرون والنساء والرجال الذين شفاهم الاطباء من امراضهم واوصابهم سيخبرون ابناءهم وابناء ابنائهم عن الرجل الذي زرع في بلادهم بذار السلام والوئام . ولا بدَّ من ان كثيرين من الكوريين يكون البرنس ايتو الآن كما يبكيهِ قومهُ اليابانيون